

حسن الخاتمة [١]

الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين، أما بعد: قيادة المدرسة، المعلمون، الطلاب، يسرنا أن نقدم أمامكم إذاعة هذا اليوم وتاريخ .../.../...١٤هـ، وستحدث فيها إن شاء الله عن موضوع مهم جداً، ألا وهو موضوع: حسن الخاتمة.



(١) القرآن الكريم من تقديم الطالب:

﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [آل عمران: ١٠١-١٠٣].



(٢) الحديث الشريف، يُقدِّمه لنا الطالب:

عن سهل بن سعد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلَ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» رواه البخاري ومسلم.

وقال عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ». وكان ابن عمر يقول: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرُ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ» رواه البخاري.

٣) كلمة بعنوان: «نصيب الإنسان من الدنيا»، يقرأها الطالب:.....
 إن نصيب الإنسان من الدنيا هو عمره الذي عاشه فيها، فإن أحسن استغلاله وعمل فيه بما ينفعه في دار الآخرة، فقد ربحت تجارته وأفلح، وإن أساء استغلال عمره وضيعه في المعاصي والسيئات حتى لقي الله على تلك الخاتمة السيئة فهو إذن من أشد الخاسرين، والعاقل من حاسب نفسه قبل يوم الحساب، وقد قال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه» متفق عليه.



٤) رسالة إلى أصحاب المعاصي، يقرأها الطالب:.....
 على الإنسان العاصي أن يمزج بين الخوف والرجاء، فهو يخاف من عاقبة المعصية، ويرجو رحمة الله عز وجل، ولكن للأسف أن بعض الجهلة اعتمدوا على سعة رحمة الله وعفوه ومغفرته ولطفه، فاسترسلوا في المعاصي وتمادوا في الذنوب ولم ينتهوا عن السيئات، وهذا خلل واضح، وضلال مبين.
 فلا شك بأن الله غفور رحيم، وهو كذلك عز وجل شديد العقاب. قال تعالى: ﴿تَبَىٰ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ [الحجر: ٤٩-٥٠]، وقال أيضًا: ﴿حَمَّ ١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ [غافر: ١-٣].



٥) الطالب: يذكر لنا بعض الأمور التي تؤدي لسوء الخاتمة - والعياذ بالله من ذلك -:

أولاً: تسويف التوبة وتأخيرها إلى أيام أو سنوات قادمة، والإنسان لا يعلم متى يأتيه الموت، وربما مات وهو على معصيته، وروى الأغر المزني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس توبوا إلى الله، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة» رواه مسلم.

ثانياً: طول الأمل، والانخداع بطول العمر، وأنه لا زال شاباً وسيعيش سنوات طويلة، فيتبع هواه ويغفل عن الموت والحساب والجزاء، وسبق في فقرة الحديث قول ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء».

ثالثاً: حب المعاصي، فينشأ الإنسان عليها ويألفها، فإذا ألفتها ولم يتب منها عاجلاً تعلق قلبه بها واستولت على قلبه وتفكيره، حتى في اللحظات الأخيرة من حياته، وكم من شخص مات وهو يتكلم بمعصيته.



٦) الطالب: يذكر بعض الأسباب المعينة في حسن الخاتمة:

- ١- تقوى الله تعالى في السر والعلن.
- ٢- الحذر من الكبائر فإنها موبقات في النار.
- ٣- الخوف من صغائر الذنوب؛ لأن الإصرار عليها يحوّلها إلى كبائر.
- ٤- المداومة على ذكر الله تعالى في كل وقت وعلى كل حال.
- ٥- المحافظة على الصلوات مع الجماعة، وأداء السنن الرواتب.
- ٦- قراءة القرآن، وطلب العلم، ومجالسة الصالحين.

(٧) دعاء جميل يقرأه أماننا الطالب:

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِأَنْ تَخْتَمَ لَنَا بِمَا يُرْضِيكَ عَنَّا، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ أَعْمَالِنَا
خَوَاتِمَهَا، وَخَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ لِقَائِكَ وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا غَيْرَ غَضِبَانٍ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْنَا
بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَلَا تَزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.



وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

